Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القبور العادية بلا جدران • انطمست معالمها وسقطت شواهدها • تلاشى السقف القديم من فوقها ، تساوت بالأرض • كانت فى الأرض حفر كثيرة وقد تداعت جدران القبور انتفخت من الرطوبة • انفجر بعضها ، تساقط ترابها وحجارتها فى الدرب الضيق •

تعرف على المصطبة الكبيرة التى احتلت دائرة واسعة • كان بها فتحة مستطيلة يلقون فيها بالجثث ـ تذكرها ، مقبرة الصدقة ، تريث عندها قليلا • كان السطح قد تحطم وهبطت الطبقة السميكة الى أسفل وقد ظهرت أسياخها الحديدية ، وتناثرت بعض الجماجم والعظام حيث لاح بياضها الناصع وسط الحطام والتراب •

اقترب من مقبرته • كانت الجدران قد تساقطت من حولها ، وظلت المصطبة وحدها مغطاة بسعف النخيل وبعض الزهور • بجوار المصطبة صبارة كبيرة نشرت فروعها من حولها اعرضت أوراقها وتضخمت ، ظهرت لها أشواك طويلة مدببة • كانت هناك مواد بناء ملقاة ، قوالب من الطوب الأحمر وقليل من الأسمنت والرمل •

بعض القبور لها صناديق كبيرة خشبية ذات أضلاع متقاربة تظهر ما بداخلها • انقلب بعضها منزوعا عن الأرض بينما بقيت بعض الصناديق ثابتة أحيانا ، مائلة على جانب أحيانا أخرى ••

لم يكن هناك سوى صوت تنفسه ، تلوح له المقابر المحيطة به فى أماكنها ، صامتة • لم تكن هناك أصوات • امتد الصمت من المدينة حتى القبور • رأى على الأرض بجوار المصطبة مخلفات الفئران ، كثيرة ، متناثرة حول المقبرة وخطوط طويلة ، ملتوية ، محفورة على الرمال الرخوة بالقرب من المقبرة » (٩) •

ان الكاتب لم ينطق بلفظة « الحرب » فى هذه القصة • والقصة لا تتحدث « ظاهريا » عن الحرب • انه موضوعها ـ وليس مضمونها ـ قد بنى على حادثة سرقة عادية ، من تلك الحوادث التى تحدث فى الخلاء • لكنك ـ رغم ذلك ـ تحس بأن شيئا ما قد حدث وقلب الميزان • شيئا أشبه بالصاعقة أو الزلزال أو الطوفان أو الريح الصرصر العاتية •• شيئا من نوع ذلك الرهيب الذى حدث لقوم عاد أو ثمود أو لوط أو نوح • ولما كنا لم نر ما حدث لهذه الأقوام ، ولكننا نعرف أنه هناك أشياء شبيهة حدثت فى اليابان وكوريا وفلسطين وفيتنام ، فان قدرتنا على التخيل تجعلنا نحس بالكارثة العادية الشعودية اللوطية النوحية اليابانية الكورية الفلسطينية الفيتنامية الألمانية المصرية ، فى كل ذرة من ذرات القصة ،